مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العوامل المساعدة للعمران في الكتب السماوية- دراسة موضوعية

أ.م.م فيان صالح علي
قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.
vian.ali@su.adu.krd

أ.د فتحي جوهر مزوري
قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.
fathi.farmazi@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٣/١١/١٦
القبول:٢٠٢٤/١/٨
النشر:ربيع ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
factors, urbanism heavenly, books, objective

Doi:
10.25212/lfu.qzj.10.1.24

الملخص

يتناول البحث دراسة العوامل المساعدة للعمران في الكتب السماوية ،من خلال دراسة العوامل الأساسية التي تساعد على الإعمارليس من الممكن إعمار الأرض مالم تجد لها أرضاً خصبة وهذه الأرض يجب أن تكون لها عدة عوامل منها الإصلاح ، والتعاون, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي تساعد على إنشاء مجتمع سليم. فالإنسان بطبعه مدني ويتعايش مع بني جنسه، لذلك عليه أن يهيأ الأسباب من أجل أن يتمكن من البقاء بين مجتمع سليم، والهدف من دراسة هذا الموضوع بيان مدى الترابط بين الأديان السماوية من خلال العوامل المساعدة في إعمار الارض فكل تشريع جاء من أجل بناء مجتمع متكامل، ومن خلال دراستنا نبين أثر العوامل على الفرد والمجتمع التي بدورها تساعد على إعمار الأرض وانشاء مجتمع متكامل ، ومن خلال ذلك نجد مفهوم الأديان لمصطلح الإصلاح والعمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر.

1.المقدمة

العمران أحد المفاهيم الإسلامية المنشأ التي صاغها العقل المسلم في تفاعله الدائم والمستمر مع نص الوحي، ومع العالم المحيط به، ولا يزال هذا المصطلح حاضرا في الخطاب الإسلامي المعاصر بالحمولة القديمة ذاتها أو باعتباره مرادفا أو مقابلاً لمصطلحات أخرى نشأت ضمن مجالات حضارية أخرى مختلفة، التعمير بشكل عام بناء يعمر به مكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة وعمل الأهالي ونضج الأعمال والتمدن، ولا ينبغي النظر إلى العمران البشري باعتباره مقتصرا على فن البناء بأنماطه وأشكاله وهندسته الموروثة والمحدثة، بل يعني بالمفهوم الإسلامي القيام بأعباء الاستخلاف وفق فلسفة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الإسلام الكونية، وبذلك يتمثل النشاط البشري في كل المجالات المادية والفكرية والثقافية على السواء؛ ومدلول التعمير يرادف مدلول الحضارة بصفة عامة..(مولاي إبراهيم: "الدين والتمدين" ضمن المدينة المغربية العتيقة، إشكاليات الحاضر وتحديات المستقبل، جامعة القاضي عياض مراكش، 2003: ص86) وترتبط العملية الاجتهادية بالعمران، بمنطق جدلي، ذلك أن العملية الاجتهادية في أصل مقصودها تتجه صوب "المصلحة"، و"الإصلاح"، ومن ثم فإنه لا يمكن تحريكها إلى عناصر "طغيان" أو "فساد" أو "خلل" مفض لتقويض أصل العمران. وهو الاجتهاد العمراني الكفيل بأن يواصل تأسيس المدرسة العمرانية، التي تتبنى النظام المعرفي العمراني في تعاملها مع مجمل القضايا المتعلقة بالاجتماع والثقافة والحضارة، وستفرز هذه المدرسة لا محالة أجندة بحثية واهتمامات علمية بالغة الأهمية، يجري إغفالها أو تهميشها على أجندة البحث المعاصر.. والجدير بالذكر أن الاجتهاد هنا يمتد، وهو يسير في الأفق المتعدد، من أفق الكون إلى أفق الإنسان، إلى أفق المجتمع، إلى أفق التاريخ. والاجتهاد المقاصدي هو جامع كل العناصر المكونة للعملية العمرانية؛ بحيث توفر لها عناصر الحيوية والفاعلية، ويفضي المقصود في نهاية المطاف إلى الرعاية والحفاظ والحماية والاستشراف.(سيف الدين عبد الفتاح، التنمية رؤية من منظور الفكر الإسلامي" جريدة "فجر الحرية" المصرية (18 فبراير 2011)

-أسباب اختيار الموضوع: لقد وقع اختياري على هذا الموضوع للأسباب الآتية:

1-أنّ الأديان السماوية إنّما جاءت لإصلاح الإنسان والأرض, من هذا المنطلق أحببت أن أقف على حقيقة حديث هذه الكتب في هذه المسألة

2-لابد من أن نذكر تلك العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تحقيق الإصلاح في النفس والأرض.

3-من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع حديث القرآن الكريم عن إعمار الأرض وإصلاحها من خلال أوامره المتكررة في ثنايا الآيات, وكذلك للنصوص الواردة في التوراة والإنجيل التي تتحدث عن السلام والمحبة والبناء والتوحد بين أبناء الجنس البشري..

أهمية البحث:

1-تكمن اهمية البحث في معرفة العوامل التي تساعد في الإعمار في الاديان السماوية الثلاثة

2-معرفة العامل المشترك المساعد للعمران عند الاديان السماوية الثلاثة

اسئلة البحث:

1-هل هذه العوامل التي ذكرت في البحث تساعد على العمران

2-من هي الامة المعنية بالاعمار وماهي العوامل التي يمكن ان تستند اليها في عمارة الارض

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حدود البحث:

تتمثل في العوامل التي تساعد العمران دون الخروج عن موضوع العمارة
القصد من البحث هو ايجاد الحلول المناسبة للاعمار ،من خلال معرفة طرق والوسائل التي تساعد على العمران

1-مفهوم الإصلاح

الإصلاحُ: مصدَرُ أصلَح؛ يُقالُ: صلَح يصلُحُ ويَصلَحُ صلاحًا وصُلوحًا. والصَّلاحُ: ضدُّ الفسادِ، والإصلاحُ نقيضُ الإفسادِ، وهو يدُلُّ على إزالةِ الفسادِ. وأصلَح الدَّابَّةَ: أحسَن إليها فصلَحَت.وأصلَح الشَّيءَ بَعدَ فسادِه: أقامه. وأصلَح ما بَينَهم وصالَحهم مُصالَحةً (ابن منظور:لسان العرب –ج 2/516-517) من ثم فإن المقصود به لغوياً، هو التغير والانتقال الى وضع أفضل وأرقى لإزالة العيوب والتحسين والتطوير .. (عبدالسلام ،المجتمع المدني والاصلاح السياسي في ماليزيا في الفترة (2015-2003) –ص 43) ومفهوم الاصلاح قائم في اساسه ،على التوسط ،فلا غلو ولا مغالاة بل ان الأمرفي حال اعتدال وتوسط فمثلا في حال الخصومات، يكون المصلح متوسطاً بين الطرفين لايميل الى هذا دون هذا فيقع بذلك في الافساد والظلم (السيوطي. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص: 209)

إن هذا المعنى الذي اشار اليه السيوطي في معجمه يرتبط ارتباطا وثيقاً بالحال الذي وصفه سبحانه وتعالى لأمة الاسلام، حيث قال سبحانه وتعالى {سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (البقرة:آية 143).. ويأتي الاصلاح ضد الافساد، كما ان الصلاح ضد الفساد والصلاح استقامة الشيء على وجهه التام.(القونوي. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء –ص 245) يقول الله سبحانه وتعالى واصفا اهل الصلاح {فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (المائدة: ٣٩)

وجاء الإصلاح في هذه الآية الكريمة مقرونة بالتوبة، يعنى ذلك أن الإصلاح والتوبة أمران فيهما شيء من التلازم، لأنّ التوبة تقتضى أن يصلح الإنسان ما أفسده بذنبه، بذا فإنه يكون تائباً ومصلحاً، وهي صفة تجعل الله تعالى رحيماً غفوراً لهذا الإنسان التائب المصلح..) العوفي -العمران في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) (رسالة ماجستير،ص 83)

2-إصلاح الأرض في الكتب السماوية

1.2 إصلاح الأرض في التوراة

تؤكد شريعة موسى بإن: (الأرض لا تُباع مطلقاً) وجاء في سفر اللاويين "يجب أن لا تُباع الأرض بشكل دائم، لأن الأرض هي لي وأنتم فقط غرباء ونزلاء عندي في جميع أنحاء البلاد التي تملكها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كحيازة، يجب عليك توفير الفداء من الأرض." (سفر اللاوين :25:23-24)...وقد تم تشجيع بني أسرائيل على ألأعتقاد بأن الأرض ملك للرب وأنهم ليسوا سوى امناء عليها بأسم الرب..

جاء في خطاب النبي موسى -عليه السلام- إلى بني إسرائيل في بداية سفر التثنية: أن استمرار بني أسرائيل في ملكية الأرض يعتمد على محافظتهم على عبادة صحيحة ، أما إذا لم يعيشوا طبقا لشريعة الرب فإنهم يفقدون الحق في العيش بتلك الأرض التي وهبها الله لهم وسيلقى بهم خارجها : جاء في سفر التثنية : "وإذا غويتم ونحتم لكم تمثالاً لصورة شيءما،وأرتكبتم الشر في عيني الرب إلهكم لإثارة غيضه فإني أشهد عليكم السماء والأرض،أنكم تنقرضون سريعا من الارض التي أنتم عابرون نهر الأردن إليها لترثوها.." (سفر التثنية 4: 26:25)... ففي اليهودية الأرض ملك لله، ومن واجب البشرية العناية بها وسفر التكوين كمثال يقترح ان الجنة في عدن كانت الأرض المختارة من قبل الله ليعيش الإنسان جاء في سفر التكوين : "إني قد اعطيتكم كل بقل يبرز برزاً على وجه كل الأرض وكل شجر فيه ثمر يبرز برزا لكم يكون طعاما " (سفر التكوين :29:1)

من المهم حسب الكتاب المقدس أن تحافظوا على الأرض ففي سفر اشعياء جاء فيه (الأرض تجف وتذبل العالم يذبل ويذبل تعالى الأرض مفلسة، الأرض يدنسها شعبها، لقد خالفوا القوانين، وانتهكوا القوانين وخرقوا العهد الابدي لذلك تستهلك لعنة الارض يجب على شعبها ان يتحمل ذنبه لذلك يتم حرق سكان الارض وهناك عدد قليل جدا منهم ..) (اشعياء :24: 4-6).. جاء في الكتاب المقدس أيضاً "لقد أحضرتكم إلى أرض خصبة لأكل ثمارها ومنتجاتها الغنية لكنك أتيت ودنست أرضي وجعلت ميراثي أمراً مزعجاً" (ارميا :7:2) ... هذه النصوص جميعها تؤكد على الإصلاح في الأرض، بحيث أن الرب يتوعد مفسدي الأرض باللعنة والحرق. إن الكتاب المقدس واضح في أن الله قد أعطى الإنسان الأرض وكل ما عليها لكي يسود عليها ويخضعها : (وباركهم الله وقال لهم : "أثمروا وأكثروا وأملؤا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض " (سفر التكوين :1-28)

2.2 إصلاح الأرض في الإنجيل

بما أن الإطار العام للفكر المسيحي لا يخرج مما يستوحيه نصوص العهد القديم، لذا نرى أن التصور المسيحي للإصلاح يربط خلق الإنسان، على صورة الذكر والأنثى، إنما جاء بهدف تجميل وتكميل دور الخليقة في الأرض، ألا وهو امتلاك الأرض وإصلاحها حيث جاء..(لقد أعطى الله للرجل والمرأة سلطاناً ليهتموا بالأرض ويحافظوا عليها بطريقة تساهم في نموها. وكان هذا السطان علامة العلاقة مع الله وعلامة هويتهم الإنسانية. ويبيّن الكتاب المقدس بوضوح أنه لو ذهب الإنسان بعيداً عن خطة الله في الكون ومنفصلة عنه ومتجاهلة حضور الله وترتيبه، فإنه لا بد أن تكون العاقبة هي وجود الشر عند البشر، وليس فقط عندهم، بل بينهم وبين باقي أقسام الخليقة. وسوف تتأثر الأرض بتصرفات الإنسان غير المسؤولة وتفقد بالتالي إنتاجيتها كما أراد الله لها ذلك.(سرياني:المسيحية واحترام البيئة (https://www.terezia.com/ 3/2/2023) يسوع المسيح استخدم في عظاته وتعليمه وأمثاله

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

رموزاً من الأرض التي نعيش عليها، ومن حضور الله فيها. تحدث يسوع عن البذار والقمح والكرمة والأرض الجيدة والسيئة والمحصول الجيد والسيء والسمك والطيور والزهور والحملان والخرفان، والأشجار المثمرة وغير المثمرة وغيرها الكثيرحيث جاء "الانسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح والانسان الشرير من كنز قلبه يخرج الشر " (انجيل لوقا :6: 45) ومن هنا تؤكد تعاليم المسيحية على ان المسؤولية تقع على عاتق كل واحد منا في الحفاظ على هذه الارض صافية ونقية وتوجد الكثير من النصوص التي تحث على الاصلاح والعمل الجيد من هذه النصوص (لاَ تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرْضَ. وَعَنِ الأَرْضِ لاَ يُكَفَّرُ لأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سُفِكَ فِيهَا، إِلاَّ بِدَمِ سَافِكِهِ." (سفر العدد :35 :33)

أراد المسيح أن يعلم تلاميذه عن طبيعة الإنسان الذي يسمع كلمة الله، وردود فعله نحوها، فقص عليهم قصة زارع "خرج ليزرع وألقى بالحبوب، فسقط بعضها على الطريق، وجاءت الطيور وأكلته، وسقط بعض آخر على أرض محجّرة، نبت حالاً ثم احترق، وسقط بعض آخر على الشوك الذي خنقه، ثم سقط بعضه على الأرض الجيدة، فأعطى ثمرًا وفيرًا. وفسر المسيح المثل بأن كل من يسمع الكلمة ولا يفهم، يأتي الشيطان ويخطفها، ومن يسمع ويقبل بفرح دون عمق وفهم، لا ينتفع من الكلمة، والذي يواجه الاضطهاد هو مثل الحبوب التي نبتت بين الشوك، أما الذي يسمع ويفهم ويقبل الكلمة بعمق و فهم، فهو كالأرض الجيدة".(انجيل متى:13: 1-9، 18-٢) كما نجد في الصلوات والقداديس المسيحية إشارات إلى الأرض وإلى جمالها وقيمتها. فتُصَلي الكنيسة "من أجلِ اعتدال الأهوية وخصبِ الأرضِ بالثمارِ". ثمَّ إنّ الكنيسة الأرثوذكسية(هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام (1054) م، وتمثَّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده، وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد، مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها في المشرق، ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية. الأرثوذكس: وهم نصارى الشرق الذين تبعوا الكنيسة الشرقية في القسطنطينية) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف – ص 375) قد خصَّصت عيداً خاصاً للبيئة في الأوّل من أيلول تُقام فيه القداديس والصلوات لتوعية المؤمنين إلى أهمية البيئة وإلى دور الإنسان الأساسي في الحفاظ عليها.(الارض والبيئة والفضاء – - https://www.startimes.com/تاريخ الزيارة 2023/2/3/)

2-3 إصلاح الأرض في القرآن الكريم

إن أعظم إصلاح جاء به القرآن العظيم هو شريعةُ الله المحكمة وفرائضه الشرعية العادلة التي جاء بها القرآن في الحدود والمواريث، والأحكام، والتي تسعد المجتمعات وتهنأ إذا طبقتها، قال الله تبارك وتعالى: {لَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} (الأعراف: 96) ..وفي المقابل تشقى المجتمعات عند تغييب الشرع المحكم أو إقصائه عن دنيا الناس وهذا يُحدِث خللاً واضطرابًا كبيرًا يمحق البركة ويجلب الشقاء، قال رسول الله

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

صلى الله عليه وسلم مؤكدًا هذا المعنى: «يا معشر المهاجرين خصال خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم، أعوذ بالله أن تدركوهن.. وذكر منها: وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم» (أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الرجل يتحمل بمال غيره يغزو برقم (2534) ج13/3وصححه الألباني.- سنن أبي داودالمؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميدالناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت). لقد كثر ذكر الإصلاح والمصلحين في القرآن الكريم، في مقابل ذم الإفساد والمفسدين؛ لتكتمل الصورة الربانية التي يريدها الله رب العالمين للبشر والمجتمعات البشرية، ومن ذلك قول تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ} (الأعراف :170)
يقول سيد قطب - رحمه الله -: «غير أن الآية تبقى - من وراء ذلك التعريض - مُطْلَقة، تعطي مدلولها كاملاً، لكل جيل ولكل حالة. إن الصيغة اللفظية: {يُمَسِّكُونَ} تصور مدلولاً يكاد يُحَس ويُرَى. إنها صورة القبض على الكتاب بقوة وجِد وصرامة. الصورة التي يحب الله أن يُؤخذ بها كتابه وما فيه في غير تعنُّت ولا تنطُّع ولا تزمُّت، فالجِدُّ والقوة والصرامة شيء والتعنت والتنطع والتزمُّت شيء آخر. إن الجد والقوة والصرامة لا تنافي اليسر، ولكنها تنافي التميع، ولا تنافي سعة الأفق ولكنها تنافي الاستهتار، ولا تنافي مراعاة الواقع ولكنها تنافي أن يكون «الواقع» هو الحكم في شريعة الله، فهو الذي يجب أن يظل محكوماً بشريعة الله! (سيد قطب : في ظلال القرآن: 313/3) ... قال الطاهر ابن عاشور - رحمه الله -: «وفي كلام نوح - عليه السلام - دلالة على أن المصلحين يهتمون بإصلاح جيلهم الحاضر، ولا يهملون تأسيس أسس إصلاح الأجيال الآتية؛ إذ الأجيال كلها سواء في نظرهم الإصلاحي.. (ابن عاشور: تفسيرالتحرير والتنوير: 199/29)... قال سيد رحمه الله -: «الإصلاح العام للحياة والمجتمع الذي يعود صلاحه بالخير على كل فرد وكل جماعة فيه؛ وإن خُيّل إلى بعضهم أن اتباع العقيدة والخلق يفوّت بعض الكسب الشخصي، ويضيّع بعض الفُرَص؛ فإنما يفوّت الكسب الخبيث، ويضيّع الفرص القذرة، ويعوَّض عنهما كسباً طيباً ورزقاً حلالاً ومجتمعاً متضامناً متعاوناً لا حقد فيه ولا غدر ولا خصام (م.سابق 26/4) إذن فالاصلاح في الارض سيكون عاملاً ضرورياً من العوامل المؤدية لوراثتها، أيما كانت اعتقاد المصلحين والاصلاح يقوم على المحافظة على النظام الصالح الذي وهبه الله للإنسان، سوى يبدىء ذلك النظام في الكون الأرضي او في الجسم الأنساني اوالنفس الأنسانية،او العلاقات الإنسانية والإبقاء عليه سليماً نقياً كما أراد له خالقه ان يكون ...(التيجاني-الأصلاح في القران أستكشاف المفهوم ،وبناء النظرية –ص 40)

2.4.أوجه التشابه والاختلاف في إصلاح الأرض في الكتب السماوية

من وجوه الاتفاق فان الأديان متفقة على أن الأرض ملك لله سبحانه وتعالى، وأن الإنسان خليفة عليها. ويجب الحفاظ على الأرض، لأنها ملك لله تعالى فقد ذكرت التوراة، أن الأرض ملك لله تعالى لا تُباع ولا تهدى فيجب الحفاظ عليها وفي المسيحية أيضا الأرض ملك لله سبحانه وتعالى وقد اكد المسيح لتلاميذه الحفاظ على الأرض وزرعها وحصادها في خير البشرية. أما في الإسلام فالأرض ملك لله تعالى خلق

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الإنسان وجعله خليفته على الأرض وكل ما يخرج من الأرض فهي ملك لعباد الرحمن باعتبار خلافتهم له وإصلاح الأرض متفق بين الأديان الثلاثة

أمّا أوجه الخلاف اليهود يعتبرون ملكية الأرض ملكية خاصة بهم والإصلاح يكون في محيط اليهود فقط, أي أنهم باعتبارهم شعب الله المختار وورثة الأرض، فهي ملك لهم فقط. أما بالنسبة للمسيحية نجد أن المسيحية تهتم بإصلاح الأرض تتحدث عن أهمية الأرض وإصلاحها والشكر للرب لمنحهم الأرض وما فيها ، أما في الإسلام، فإن إصلاح الأرض بمعنى أحيائها، لأن الأرض هي أمانة في يد الإنسان متى ما أتى أجله, فإنه يتركها. لذلك حث الإسلام على مراعاة ملكية الأرض وإصلاحها, لكي تكون جديرة بخدمة الجيل الذي سيأتي من بعدهم والإصلاح في الأرض لا يشمل فقط طبيعة الأرض ومكوناتها بل بمعنى إصلاح البشرية جمعاء بحكم خلافتهم وسكناهم فيها.

3-العمل الصالح في الكتب السماوية

3.1العمل الصالح في التوراة

ينهى الكتاب المقدس عن العمل غير النزيه والمؤذي. لكنَّه يوافق على العمل باستقامة لأنه يفيد الآخرين ويتيح للعامل ان يتمتَّع ‹بضمير صالح› (العهد القديم:سفر لاويين :الاصحاح :19:11-13)

هذا وإنه يعلِّم ايضا ان للعمل هدفا نبيلا: تأمين لقمة العيش وإعالة العائلة. فهو لا يرتكز بالدرجة الأولى على ارضاء الذات. صحيح أن الاستمتاع بالعمل أمر جيد، ولكن لا يجب أن يكون ذلك الهدف الرئيسي، نجد أصل فكرة العمل في سفر التكوين. ففي المقاطع الإفتتاحية نجد أن الله هو العامل الرئيسي، المشغول بخلق العالم يقول الكتاب المقدس : "أن الله عمل ستة أيام وإستراح في اليوم السابع. كان الله هو أول من عمل على الأرض" (رسالة روما 10:13) لذلك فإن العمل الحقيقي هو صورة مما عمله الله. "ولكون الله صالح بطبعه، فإن العمل أمر صالح بطبعه " (مزمور 25: 8).. وأكثر من ذلك، "فإن سفر التكوين، يعلن أنه عندما نظر الله إلى عمل يديه قال عنه أنه "حسن جداً". قام الله بفحص وتقييم جودة عمله، وعندما قرر أن ما عمله كان حسناً فرح بنتيجة عمله. وهكذا، " (سفر التكوين :1:31)

من الواضح أن العمل يجب أن يكون مثمراً. ويجب أن يتم العمل بطريقة تعطي أفضل نتيجة. ومكافأة العمل هي الفخر والرضى الذي يأتي من إتمام العمل بصورة جيدة. يقول في سفر المزامير: "أن الله يعلن ذاته إلى العالم عن طريق عمل يديه. فيعرف كل إنسان على وجه الأرض وجود الله من خلال إعلان الطبيعة. لهذا، فإن العمل يظهر شيئاً عمن يقوم به. فهو يكشف شخصيته ودوافعه ومهاراته وقدراته وسماته." (سفر المزمور :19)

الكتاب المقدس يساعد على وضع تلك الأوقات السيئة في المنظور الصحيح. العمل هو محترم ، يقول الكتاب المقدس، "بغض النظر عن أي نوع من المهنة لديك. صراحة الكدح ، القيام به في روح بهيجة، هو بمثابة صلاة إلى الله. استخلاص القوة والتشجيع من آيات الكتاب المقدس هذه للناس العاملين. "اعطهم بسخاء و افعلوا ذلك بدون قلب مضض. فَإِذَا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يُبَارِكُمْ فِي كُلِّ عَمَلِكَ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تَدْخُلُونَهُ."(سفر التثنية :15:10) ..أما مرجعية أفعال الخير والأعمال الصالحة، فتستمد مرجعيتها في اليهودية وحوافزهما من فريضة «الصدقة» المستوحاة من النص المقدس أساساً، (عز الدين عناية، "الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن ، ص 104) جاء في سفر التثنية "واعمل الصالح والحسن في عيني الربّ لكي يكون لك خير" (سفر التثنية :6: 18)ويُعَدُّ العمل الصالح برهاناً علىٰ الإيمان وقياساً له.

3.2العمل الصالح في الإنجيل

يبدو العمل الصالح والفعل الخيري بمنظور أكثر شمولية في النص المسيحي، وهذا راجع أساساً إلى البعد الروحي الذي توصف بها الديانة المسيحية، لهذا تجد أعمال البر والإحسان مكانتها في النص الإنجيلي من ذلك ما جاء في رسالة رومية "أَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ".(رومية :2-7)

ودعوة المسيح جباة الضرائب إلى المحبة والتسامح "لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ..(ألعشارون: هم جامعو الضرائب، وكانوا عادة من اليهود الذين يدفعون للرومان ليعطوهم حق جمع الضرائب. وكانوا مكروهين من باقي اليهود بسبب جشعهم. انظر قاموس الكتاب المقدس- ص 46 – 48)" أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ". (متى 6).. الإحسان وأعمال البر أصبحت لدى الكنيسة استراتيجية لجذب الآخر وكسب ودّه، بغرض استمالته للدخول في الدائرة الإيمانية. وتتجلى الدعوة إلى أعمال الخير والبرّ بشكل كبير في العهد الجديد والمسيحية عموماً من خلال ما يعرف بـ «الخدمة الدينية» التي تعني ضمن السياق الإنجيلي خدمة الجماعة المسيحية تحديداً، حيث تتكرر في مواضع مختلفة لتصف عدة أصناف من الخدمة، كخدمة موائد المحبة..(عز الدين عناية- الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن -ص 104)

جاء في إنجيل لوقا "وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: "يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا".(انجيل لوقا :10: 40-419) فإن العمل الصالح والخدمة ارتباطا دائما بالتبشير بالإنجيل، ولذا كان الحرص على فعل الخير يهدف إلى نشر كلمة الرب. (عز الدين عناية، "الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن"، م .سابق ص 104) والأمر يظهر جلياً في قوله"فَأَجَابَ وَقَالَ: "مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ". (متى 20: 28) كما تشير الكلمة في العهد الجديد إلى أعمال الكرازة المناط بعهدة الرسل وبمن تطوّع من الرهبان خدمة للكنيسة. "كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ". (متى 4: 4)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3.3 العمل الصالح في القرآن الكريم

اقترن الإيمان "بالعمل الصالح" في القرآن الكريم حوالي (51) مرة، وتكرر ذلك أيضا في الحديث النبوي منه ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». (وفي رواية «بضْعٌ وستونَ، والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان» زاد في رواية: «وأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق». أخرجوه، إلا «الموطأ». وأسقط الترمذي من روايته «والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان». وعنده في أخرى «الإيمان أربعة وستُّون بابًا». وعند النسائي في رواية أخرى «الحياءُ شعبة من الإيمان» مختصرًا. في "السنن الصغرى"، باب ذكر شعب الإيمان، رقم 5005)، وهناك جملة إشارات أخرى لعلاقة الإيمان بالعمل الصالح؛ ففي سورة العصر ربط بين الفلاح والإيمان والعمل الصالح والصبر على أدائهما {وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (العصر: ١ – ٣) يقول الطبري في تفسيره لهذه السورة: «إلَّا الذين صدّقوا الله ووحَّدوه، وأقرّوا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدّوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان، لأن الإنسان بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد.). (الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، 24/ 590)

وعلق الطاهر ابن عاشور (1393هـ) عليها موضحاً دخول الصبر بين الإيمان والعمل بقوله: «وأنت إذا تأملت وجدت أصل التدين والإيمان من ضروب الصبر، فإن فيه مخالفة النفس هواها ومألوفها في التصديق بما هو مغيب عن الحس الذي اعتادته، وبوجوب طاعتها واحدا من جنسها لا تراه يفوقها في الخلقة وفي مخالفة عادة آبائها وأقوامها من الديانات السابقة. فإذا صار الصبر خلقا لصاحبه هون عليه مخالفة ذلك كله لأجل الحق والبرهان، فظهر وجه الأمر بالاستعانة على الإيمان وما يتفرع عنه بالصبر، فإنه خلق يفتح أبواب النفوس لقبول ما أمروا به من ذلك.» (الطاهر ابن عاشور "تحرير والتنوير" ج.1، ص 784) والعمل الصالح هو مجموعة الأعمال الصائبة الموافقة لشرع الله تبارك وتعالى التي يقوم بها المسلم بِنِيَّةِ التعبد والتقرب له سبحانه وتعالى طمعاً في نيل رضاه والحصول على الأجر والثواب، {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ} (البينة:7) والمفهوم الشامل للعمل الصالح: هو فعل الخير بجميع أبوابه، ونفع الناس والإحسان إليهم، وإتقان العمل الديني والدنيوي معاً... {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الحج: 77)

3.4أوجه التشابه والاختلاف في العمل الصالح

الأديان الثلاثة متفقة على عمل الخير والصالح ففي اليهودية نصوص كثيرة اشارت الى ان الرب يحب العمل الصالح ويمجده, فاليهود يؤمنون بالعمل الصالح الذي به يرض الرب عن عباده ، وفي المسيحية فان المسيح كثيرا ما كان يوعظ تلاميذه على العمل الصالح لكي يدخلوا ملكوت الرب عن طريق العمل الصالح وتظهر من خلال مواعضه انه كثيرا ما يؤكد على عمل الخير فيه الخير ، أما في الاسلام فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر العمل الصالح الذي به يدخل المرء الجنة وان صلاح الاعمال يكون بصلاح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النيات، ومن أوجه الاختلاف فان التوراة تحث على العمل الصالح بمفهومها الدنيوي، السبب الرئيسي وراء عمل الخير ارضاء الذات وهذا ما يخالف فكرة ارضاء الله من خلال العمل الصالح ،أما في المسيحية فعمل الخير محصورٌ في اطار الهدف المسيحي، وهو ارضاء اهل اورشليم وتزين صورة المسيح في اعين الناظرين، وفي الاسلام العمل الصالح طريق يمر به السالكون الى مرضات الله سبحانه وتعالى وقد جاء ذكر العمل الصالح مرتبطا برضى الله ورحمته. والقرآن الكريم جاء مربياً للبشرية من اجل اصلاح مجتمعه وفق منظور جديد يتصالح الإنسان مع أخيه الانسان.

4.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرفي الكتب السماوية

4.1الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التوراة

لا شك ان جميع الأديان السماوية جاءت لكي يقومَوا أعوجاج الناس من خلال الدعوة الى فعل الخير والنهي عن فعل المنكرات، وأن الأنبياء لم يفرطوا في هذا الأمر، وأن النبي موسى عليه السلام كانت مهمته صعبة للغاية بسبب طبيعة بني اسرائيل المتمردة عن اوامر لله ورفضهم الأذعان لأوامر نبيهم. ولا شك ان رسالة الانبياء مبنية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا فقد وردت نصوص كثيرة في التوراة في هذا المجال والوصايا العشر (الوصايا العشر هي الوصايا التي عهد بها الله تعالى الى نبيه الكليم موسى عليه السلام على جبل سيناء، واعتبرها البعض قلب الشريعة الموسوية، وقد ذكرت الكلمات العشر في سفرين من أسفار توراة موسى الخمسة (سفر الخروج 20: 1 – 17 و سفرالتثنية 5: 6 – 21)، وتدعى أيضاً كلمات العهد، ولوحي الشهادة، وقد اشارت التوراة الى ان الوصايا كتبت على لوحي حجر. واعتبرت من مميزات الشعب العبراني، وهي تنطوي على حكمة اجتماعية روحية، وعلى توجيهات وإرشادات للحياة الصالحة، وهي موجز لكثير من تعاليم العهد القديم. ويجب التمييز بينها وبين الوصايا الطقسية او الشعائرية المذكورة في التوراة التي تبلغ المئات، وقد صيغت الوصايا الواردة في شكلين الاول (سفر الخروج 20: 1 – 17) والشكل الثاني (سفر التثنية 5: 6 – 21). (ينظر : جواد محمد تقي(الوصايا العشر في القرآن الكريم والعهدين –دراسة مقارنة ص 10-) هي في جملتها أوامر ونواهي .جاء في الوصايا العشر للنبي موسى عليه السلام :"لا تصنع إلها ولا تحلف بالرب باطلا، لا تشتهي زوجة قريبك، اكرم والديك، قدس يوم السبت .."(سفر الخروج :20: 1-17). وغيرها من الوصايا التي تامر بفعل الخير وتنهى عن فعل السوء ...(الوصايا العشر في القرآن الكريم والعهدين المصدر نفسه: ص 58) لقد جاء في النص التوراتي : (مَنْ يُوَبِّخُ مُسْتَهْزِئاً يَكْسَبُ لِنَفْسِهِ هَوَاناً وَمَنْ يُنْذِرُ شِرِّيراً يَكْسَبُ عَيْباً. لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئاً لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ. وَبِّخْ حَكِيماً فَيُحِبَّكَ. (الامثال : 9: 7-8).

جاء في سفر التثنية : "لا تنظر الى ثور أخيك أو شاته شاردة وتتغاضى عنه، بل ترده إلى أخيك لا محالة. وإن لم يكن أخوك قريباً منك أو لم تعرفه فضمه إلى داخل بيتك. ويكون عندك حتى يطلبه أخوك حينئذ ترده إليه" (سفر التثنية :22: 1) ..وفي الوصايا العشر للنبي موسى عليه السلام نجد بعض منها يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ومن هذه الوصايا (لا تشهد على قريبك شهادة زور) فهنا نجد ان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

شهادة الزور من الاعمال المنكرة لذلك نهى عنه النبي موسى عليه السلام إذ يخاطب الله بني إسرائيل فيقول: " احتقرت مقدساتي ونجست سبوتي " (حزقيال :8:22) ذكر سفر الأمثال ما نصّه: (الصدّيق يهدي صاحبه أمَّا طريق الأشرار فتضلّهم) (سفر الأمثال 12: 26)، والصدّيق يرث الأرض بنصٍّ سفر المزامير: (الصدّيقون يرثون الأرض ويسكنونها إلىٰ الأبد..، (سفر المزامير 37 -29 – 31). (فم الصدّيق يلهج بالحكمة ولسانه ينطق بالحقّ..، شريعة إلهه في قلبه لا تتقلقل خطواته .. (وليم مارش:السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم :- 67)

4.2الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإنجيل

الذي يدرس تاريخ المسيح عليه السلام، والمهمة التي جاء من اجلها، يدرك تماماًأنه لم يأت لكي يؤسس ديناً جديداً أومستقلاً، بل جاء لإرجاع اليهود الى الطريق القويم من دعوته وأقواله ومعجزاته، فهو نفسه يحصر مهمته في هداية اليهود وأرجاعهم إلى تنفيذ أوامر التوراة حيث قال : (ما جئت إلا لهداية خراف بني إسرائيل الضالة) (أنجيل متى : 15- 24) من هذا النص نفهم أنَّ مهمة عيسى عليه السلام منحصرة في الأوامر والنواهي.. جاء في إنجيل متى: " وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ايضا " وجاء في نفس الأصحاح من الفقرة 44 : " احبوا اعداءكم .باركوا لاعنيكم .احسنوا الى مبغضيكم .وصلّوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم" .." (انجيل متى : 39:5)

إن هذا النوع من التسامح وهذا النوع من الخلق هو شيء غير واقعي لانه فوق الطاقة المعتادة للبشر، ولا يصلح مع كل الناس، أو لا ينسجم مع الطبيعة البشرية، عكس فعل الخير هو فعل الشر وهذا هو سبب قوله، "انْصَرِفُوا عَنِّي أَيُّهَا الأَشْرَارُ". فعلة الشر هم "المتقلبين". إنهم يحيدون عما رسمه الله وهم مخادعون). اختر أن تتجنب الشر وأن تفعل الخير. أحبب كلمات الله. الله هو ملجأك وترسك. ضع رجاءك في كلمته. "سوف أعطي كل ولائي لتعريفاتك.") العهد الجديد رسالة الى تيطس :113-114-118) بولس مهتم بأن يكون المسيحيون في كريت متميزين ومختلفين عن الثقافة التي يعيشون فيها. فيكتب، "وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَكُونُوا بِلاَ ثَمَرٍ" كمسيحي، فأنت تحيا ما تؤمن به أمام عالم يشاهد ويراقب. إن كنا كسالى وغير مثمرين، فستتم ملاحظة هذا. علينا أن نعكس "لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ" بينما نقوم "بفعل الخير".(رسالة بولس الرسول الى تيطس: 3 -4).. أنظروا أن لا يجازي أحد أحداً عن شر بشر، بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع. افرحوا كل حين. صلوا بلا انقطاع. اشكروا في كل شيء، لان هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم. لا تطفئوا الروح. لا تحتقروا النبوات. امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن. امتنعوا عن كل شبه شر. واله السلام نفسه يقدسكم بالتمام. ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح. امين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل ايضا." (رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكي: 5: 18) ومن أقوال المسيح -عليه السلام- كما جاء في انجيل متى انه المسيح قد نهى عن الربا والرياء: فإنه ينهاهم عن الرياء لانه مبطل لها... يقول متى في إنجيله: "متى صليت فلا تكن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كالمرائين،فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع، لكي يظهروا للناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم، وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك، وصل إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية" (انجيل متى: 6: 5) بالاضافة الى هذا فإن عيسى، أشار الى قيم اخلاقية رفيعة أُخرى في هذه الموعظة أرى من المناسب ذكرها هنا كونها لاترتبط بشكل مباشر بالوصايا العشر، ولكنها تعتبر من اهم المواعظ والوصايا الأخلاقية التي أشار اليها المسيح في تعاليمه، وهي تبين بشكل واضح الهدف من بعثته ..(الخوني: الوصايا العشر في القرآن الكريم والعهدين –دراسة مقارنة ص 49)

4.3الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم

جاء في كتب اللغة، أن المعروف ما يستحسن من الافعال وكلّ ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه والمنكر، كل ما قبّحه الشرع وحرّمه وكرّهه (أبن منظور - لسان العرب / ج9 / 239. /ج5 / 233.)... وقيل عن المعروف : هو اسم لكلِّ فعل يُعْرَف بالعقل أو الشرع حسنه. والمنكر : ما ينكر بهما (الراغب الأصفهاني - مفردات ألفاظ القرآن /:ص 331.)، أي كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف في استقباحه واستحسانه، فتحكم بقبحه الشريعة.. وجاء في مجمع البيان أنّ المعروف : الطاعة، والمنكر : المعصية. وهو ضمانة بقاء تعاليم الدين وقيمه حيّة، فبه انتشر الدِّين الإسلامي في أصقاع الأرض، وبه أقيمت أركان الدين وفروعه.وهذا ما يؤكده قول أمير المؤمنين عليه السلام : "قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود" أمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الفرائض الإسلامية، حيث يهدف إلى التخلية والتحلية، فالنهي عن المنكر يخلِّي الفرد والمجتمع والأمة من الانحرافات السلوكية والروحية، والأمر بالمعروف يحلِّي الفرد والمجتمع والأمة بالفضائل السلوكية والروحية. (الريشهري – ميزان الحكمة –ج6/-255)

يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبجديات الفكر الإسلامي وأولوياته ، ومسؤولية دينية أخلاقية لا مجال للتقصير فيها أو التلكؤ . والملاحظ في هذه العبادة أنها أخذت طابع الأمة في وجودها وديمومتها ، ولم تأخذ طابع الفردية أو الفئوية المقتصرة على أفذاذ أو مجموعات محددة . لذا لما طرحت في القرآن الكريم، طرحت مرتبطة بالأمة ككل {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} (آل عمران:104). وغيرها من الآيات. ويقول الإمام الغزّاليّ: «إنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكَر هو القُطب الأعظم في الدّين، وهو المُهِمُّ الّذي ابتعث الله له النّبيّين، ولو طُوي بساطه وأُهمل عمله، لتعطّلت النّبوّة، واضمحلّت الدّيانة، وفشت الضّلالة، وخربت البلاد، وهلك العباد».(الغزّاليّ - إحياء علوم الدّين -. ج2 ص306) ويعتبر "علي عزت ", أنّ هذا المبدأ كافٍ لتعريف الإسلام، فيقول: «إنّ الإسلام هو دعوة إلى أُمّة تأمر بالمعروف وتنهى عن المُنكَر، أي تؤدّي رسالة أخلاقيّة».(بيجوفيتش :الإسلام بين الشّرق والغرب. ص57)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4.4أوجه التشابه والاختلاف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأديان الثلاثة كل حسب ما فهمه من المعروف متفقين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد وردت نصوص عديدة تحث اليهود على قول الحق فيما بينهم، أما في المسيحية فقد نادى المسيح اتباعه على اتباع أوامره والحيلولة دون إيقاع الأذى او الاشهار، اما في المنهج الاسلامي الذي دعا إليه، هو ان من صفات المؤمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد وردت آيات كثيرة حول الامر بالمعروف مع ذكر الاحاديت وفضل الرجل الذي يأمر بين الناس بالمعروف وينهي عن المنكر، ومن أوجه الاختلاف بين التوراة والإنجيل والقرآن، أنه في التوراة الأمر بالمعروف خاص بين اليهود، دهم أحق من غيره لعمل الخير .وفي المسيحية نصوص الأناجيل وأقوال المسيح ،هي أوامر مطلقة، ليس فيها ما يشير الى أقتصار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليهود والمسيحيين، بل أقوال المسيح، اما في الاسلام فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من احدى الواجبات المكلف به العبد وجزاءه عند ربه لذلك نرى الكثير من الايات تمدح الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

5. التواصي بالصبر في الكتب السماوية

5.1التواصي بالصبر والحق في اليهودية

الصبر كلمة تعني حالة من القدرة على الاحتمال والانتظار بهدوء في وقت الظروف الصعبةان الله يُطيل أناته على العالم كله الخطاة والجاحدين ،لقد قاد الله بصبرة وطول أناته كثيرين إلى التوبة ومن أجل طول أناته يشرق شمسه على الأبرار والأشرار. فهو إله الصبركما أن الله "بطيء الغضب" (-سفر الخروج :34-6) طويل الروح" و "طويل الأناة"إ(سفر العدد:14-8- ، سفر آرميا : 15:15) (وقد تجلى صبر الله في تعامله مع الأنسان الخاطيء الذي لا يستحق سوى غضبه ودينونته). وعندما قتل قايين أخاه {جعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده} (اشعيا:48 :9 ، سفر التكوين :15:49) كما أنه بعد الطوفان "وضع قوسه في السحاب ليكون علامة ميثاق بينه وبين كل نفس حية على الأرض" (سفر التكوين:9: 11-17) (كما تجلى صبره فى ارساله يونان النبي ليدعو اهل نينوى الخطاة للتوبة) (سفر يونان النبي :10- 4: 9-11) وكم من مرة تأنى على أورشليم . جاء في التوراة "خذوا يا إخوتي مثالاً لاحتمال المشقات والأناة... قد سمعتم بصبر أيوب" فالصبر يُعين على الاحتمال.(يعقوب:10:5) "لانتظار خلاص الرب: «انتظر الرب واصبر له...» من كلمة الله نعرف أن صبر المسيحي ليس نوعًا من الاستسلام أو القَدَرِيَّة، لكنه يقين أن هناك حل إلهي لا بُد أن يعمله الرب: «ولكنني أراقب الرب. أصبر لإله خلاصي. يسمعني إلهي» لذلك ونحن ننتظر الرب، نحن في حاجة شديدة إلى الصبر.." (مزمور: 7:37) فَأَجَابَ دَاوُدُ : «إِنَّنِي وَاقِعٌ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَسْلِمَ لِقَبْضَةِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ" (أخبار الأيام الأول 13: 21)... من خلال هذه النصوص يتبين لنا مدى اهمية الصبر في النصوص التوراتية والقصد منها الثقة في إرادة الله الكاملة كما تقول التوراة، وتحث تابعيها على اتباعها وتهدف الى ابقاء القدرة الالهية وتحمل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشدائد والصبر على المشقات وهذا هو دأب الانبياء في جميع النصوص الدينية وثمرة الصبر هو المكافاءة الربانية بالخلود في نعيم الرب..

5.2التواصي بالصبر والحق في المسيحية

رغم أن أغلب الناس يعتبرون الصبر هو إنتظار سلبي، أو إحتمال لطيف، إلا أن أغلب الكلمات اليونانية المترجمة "صبر" في العهد الجديد هي كلمات إيجابية وحيوية. أنظر مثلاً "لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا".(عبرانين:12:1).. إننا نجد في الكتاب المقدس أمثلة عديدة لأولئك الذين إتسمت مسيرتهم مع الله بالصبر. توجه رسالة يعقوب نظرنا إلى الأنبياء "مِثَالاً لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ".(يعقوب:10:5و 11:5 عبرانين: 15- 12) وهو يشير أيضاً إلى أيوب و"عَاقِبَةَ الرَّبِّ" من أجل صبره إبراهيم أيضاً إنتظر بصبر "وَنَالَ الْمَوْعِدَ" يسوع هو مثالنا في كل شيء، وهو أيضاً كان مثالاً للصبر وطول الأناة: "الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ"). (عبوديا:12: 1و2) "المسيح هو المثال الكامل للمؤمنين في الصبر" (رؤيا يوحنا: 1: 9)

فيجب علينا أن"نحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (انجيل متى :27: 38- 44, انجيل مرقس : 15: 28-32).. فقد احتمل إهانات رؤساء الكهنة والشيوخ وغيرهم، بل وتعييرات اللصين على الصليب "من اجل هذا يطالبنا بسماع وصاياه والتامل فيها والتحلى بالصبر حتى نأتي بالثمر الروحى) "و الذي في الارض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح و يثمرون بالصبر" (انجييل لوقا :8: 15) بينما تشجعنا رسالة يعقوب "أن ندرك أن التجارب هي طرق الله لينتج فينا صبراَويزيد عندما نثق في إرادة الله الكاملة ومواعيده حتى في وجه الشر "الذي ينجح في طريقه من الرجل المُجري مكايد"إن صبرنا يكافأ في النهاية" (رسالة يعقوب: 1- 3-4) لأن مجيء الرب قد أقترب "طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التي تطلبه "(مراثي آرميا: 25:3)

قول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي " حتى اننا نحن أنفسنا نفتخر بكم في كنائس الله من اجل صبركم وإيمانكم في جميع إضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها" بولس الرسول يفتخر بشعب رعيته انه شعب صبور (رسالة بولس الثانية الى اهل تسالوكي : 1: 4).. يقول ايضاً "نفتخر أيضاً في الضيقات، عالمين أن الضيق يُنشئ صبرًا، والصبر تزكية، والتزكية رجاءً، والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد إنسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" "فالإنسان المسيحي بحسب هذه النصوص "لا يمل من الصبر لأنه يتحلى بالرجاء"(رسالة بولس الى اهل رومية :5:3)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5.3التواصي بالصبر والحق في القرآن الكريم

شاءت حكمة الله جل جلاله أن تكون الدنيا دار ابتلاء بالشر والخير، ودار صراع بين الحق والباطل لذلك كان التواصي بالصبر ضرورةً للفوز بالابتلاء، والغلبة في الصراع إذاً لا بد من التواصي بالصبر على مغالبة هوى النفس، وعناد الباطل، وتحمل الأذى، وتكبد المشقة، لذلك يعد الصبر وسيلةً فعالةً لتذليل العقبات، ومضاعفة القدرات، وبلوغ الغايات. {وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} العصر: (1-3)، يقسم العظيم سبحانه بالعصر وهو الزمان والدهر، على أن الإنسان مغمورٌ في الخسران، وأنه أحاط به من كل جانب (تفسير الرازي 280/32). والخسران: ذهاب رأس مال الإنسان في هلاك نفسه وعمره بالمعاصي؛ وهما أكبر رأس ماله(تفسير البغوي 679/4. تنزيل في تفسير القرآن). قال ابن جرير رحمه الله في معنى الآية: «أوصى بعضهم بعضاً بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه» (تفسير الطبري -30 /290)

وهذا التواصي بالحق – كما جاءت به سورة العصر – مَعْلم مهم من معالم المؤمنين أصحاب المنهج الرباني، وهو سيماؤهم في مجتمعاتهم، فلا تجد المؤمنين إلا وهم ملتزمون بهذا السمت وبهذه السيماء. هذا مقتضى التربية القرآنية الواجبة عليهم: أنهم لا ينفكون عن حث بعضهم بعضاً وتوصية بعضهم بعضاً وحثِّ بعضهم بعضاً على متطلبات الإيمان والعمل الصالح، «والتواصي بالحق ضرورة. فالنهوض بالحق عسير. والمعوقات عن الحق كثيرة: هوى النفس، ومنطق المصلحة، وتصورات البيئة. وطغيان الطغاة، وظلم الظلمة، وجور الجائرين.. والتواصي بتذكير وتشجيع وإشعار بالقربى في الهدف والغاية، والأخوة في العبء والأمانة. فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات الفردية، إذ تتفاعل معاً فتتضاعف. تتضاعف بإحساس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله» (سيد قطب - في ظلال القرآن 968/6).. وأعظم الحق الذي ينبغي أن يتواصى به من أرادوا لأنفسهم الفوز العظيم والربح الكثير ومن أرادوا لأنفسهم النجاة من ذلك الخسران والهلكة هو القرآن العظيم وما فيه من التصورات والأحكام والعظات والآداب والقصص والحِكم، حيث يجتمع المؤمنون مثنى وثلاث ورباع على تذكير أنفسهم بما يريده الله تعالى منهم، من خلال استعراض آيات القرآن وتدارسها وتعلُّمها والتأدب بآدابها. قال قتادة والحسن البصري في قوله تعالى: {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ}: هو كتاب الله. (المصدر نفسه/292/30)

يقول الإمام الشوكاني (وَفِي جَعْلِ التَّوَاصِي بِالصَّبْرِ قَرِينًا لِلتَّوَاصِي بِالْحَقِّ؛ دَلِيلٌ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ وَفَخَامَةِ شَرَفِهِ، وَمَزِيدِ ثَوَابِ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا يَجِبُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ.. و لا بد من التواصي بالحق والصبر؛ إذ إن أهل الفساد والباطل لا يقوم باطلهم إلا بالصبر عليه أيضًا)..(الشوكاني : فتح القدير (5/ 601)..

ومن قلَّ يقينُه قلَّ صبرُه، ومن قل صبره خفَّ واستخفَّ، فالموقنُ الصابرُ رزين؛ لأنه ذو لُبٍّ وعقلٍ، ومَن لا يقين له ولا صبر عنده؛ خفيف طائش، تلعب به الأهواء والشهوات كما تلعب الرياح بالشيء الخفيف» (ابن القيم : التبيان في أقسام القرآن (ص87) ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له...(ابن القيم :مدارج السالكين (2/

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

153) وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ) (رواه البيهقي في شعب الإيمان، من حديث عمير الليثي عن أبيه عن جده (12/ 191)، صحَّحه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 247)... إن الصبر خَيْرٌ كُلُّهُ، وقال صلى الله عليه وسلم: (مَا أُعْطِي أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا لَهُ وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) (رواه مسلم في صحيحه، من حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، باب فضل التعفف والصبر) ولذلك أوجب الله مَحَبَّتَهُ ومَعِيَّتَه سُبْحَانَهُ للصابرين؛ فقال تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ} (آل عمران 146) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ:فَازَ الصَّابِرُونَ بِعِزِّ الدَّارَيْنِ؛ لِأَنَّهُمْ نَالُوا مِنَ اللَّهِ مَعِيَّتَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِين..(ابن القيم عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص 48)

5.4أوجه التشابه والاختلاف في الصبرفي الكتب السماوية

من أوجه التشابه بين الاديان الثلاثة أنها تتحدث عن الصبر وأن المؤمن عليه أن يتحلى بصفات الصبر وقول الحق,. ومن وجوه الاختلاف، فإن في اليهودية ذكر الصبر على انها وقت معين يتوقف الرب عن مقاضاة الإنسان ويحث على الصبر والتأني، لذلك جاءت نصوص توراتية على لسان انبيائهم ان الرب قد منحهم الصبرامام مخالفيهم حتى ملاقاته يوم الحساب. أما في المسيحية، فالصبر هو علامة من علامة القوة لما تحمله المسيح من صبر على مصائب اليهود واعدائهم الرومان وكذلك نرى في المسيحة ان مصطلح الصبر كلمة يونانية سلبت من المسيح يوم الصلب الا ان المسيح تحمل مشقتها وصبر من اجل رعاياه، وبالنسبة للمسلمين فان مفهوم الصبر لا يعني تقبل مشقة الحياة فقط بل هي قطعة من الايمان بشر الله الصابرين بالجزاء الاوفر وكثيرا ما يمدح الله الصابرين ومن يقول كلمة الحق ويصبر على الشدائد فهو من الفائزين برضوان الله . وفي الإسلام يحث المسلمون على التواصي بينهم كأنهم جسد واحد. وهذه من أجمل الصفات التي نجدها في المؤمنون.

6-الاهتمام بالآخرين ورعايتهم في الكتب السماوية

6.1الاهتمام بالآخرين ورعايتهم في التوراة

يذكر في التوراة رعاية الآخرين من خلال رعاية النبي موسى- عليه السلام- ببني إسرائيل حيث نجد في نصوص كثيرة اهتمام النبي موسى عليه السلام ورعاية بني اسرائيل من خلال تاريخهم الحافل بالانتقالات حيث نجد النبي موسى عليه السلام كثيرا ما يدعوا الله تعالى أن يغفر لبني إسرائيل و رعايته لهم من خلال الأحكام والتشريعات التي جاء بها من قبل الله تالى وتخفيف المشقات عن بني اسرائيل التي فرضها الله تعالى عليهم ونرى من خلال نصوص التوراة مدى رعاية واهتمام النبي موسى عليه السلام بهم.. في العهد القديم نجد أن النبي موسى- عليه السلام- من الرعاة النادرين في التاريخ ،فيه تتمثل اروع نماذج حب المرء لشعبه بالرغم من كل ألوان عصيانه لله، ارتبط بالله كليا حتى اصبح كليمه، أخرج الشعب بامر الله من مصر وهو شعب قاس جدا عصى الله مرارا وتكرارا ومع هذا شفع فيه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

موسى عليه السلام فقد اجتهد موسى لتهدئة الرب بعد ان غضب يهوه عليهم عندما عبدوا العجل فصلى لله صلاة جميلة فرجع الله عن غضبه على شعبه .(الاب ميشيل بو غوص :الرعاية في الكتاب المقدس ،ص 160) نجد في هذا النص (الله لقد خلق كل ما هو موجود ، وأعلن أنه حسن) يرشدنا إلى "زراعة ورعاية" خلق (سفر التكوين :11-31- 15) ففي الكتاب المقدس تشبَّه عناية يهوه بشعبه بالعناية الرقيقة التي يقدمها الراعي المحب لخرافه: "هوذا السيد الرب . . يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات "بعناية." (سفر أشعياء:40-17)... وكم شعرالنبي داود عابه السلام بالارتياح بحيث تمكن من القول: «الرب راعيَّ فلا يعوزني شيء.» (الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلهِي لاَ تُبْطِئْ"(الرَّبُّ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الإِنْسَانُ؟.(الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ. (سفر المزامير:6-8-118)

يقول الكتاب المقدس الكثير بشأن الإهتمام بالوالدين المسنين وأيضاً الأقارب والأهل الذين لا يستطيعون الإهتمام بأنفسهم. كانت الكنيسة الأولى بمثابة هيئة إجتماعية بالنسبة للمؤمنين. فكانوا يهتمون بالفقراء والمرضى والأرامل والأيتام الذين لا يوجد من يعولهم. وكان المتوقع من المؤمنين الإهتمام بأقاربهم المعوزين. ولكن للأسف، اليوم، فإن الإهتمام بالوالدين عندما يتقدم بهم العمر ليس واجباً يقبل الكثير منا الإلتزام به.يمكن أن يعتبر كبار السن عبئاً وليس بركة. وأحياناً، عندما يكون والدينا بحاجة للإهتمام والرعاية، فإننا ننسى سريعاً تضحياتهم من أجلنا. وبدلاً من أن نفتح بيوتنا لهم – حين يكون ذلك آمناً وممكناً – فإننا نودعهم في بيوت المسنين ضد رغبتهم الشخصية أحياناً. قد لا نقدِّر الحكمة التي إكتسبوها عبر حياتهم الطويلة، وربما نقلل من نصائحهم بإعتبارها "متخلفة وقديمة."

عندما نكرم والدينا ونهتم بهم، فإننا بهذا نخدم الله أيضاً. يقول الكتاب المقدس: "أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ... وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ" (تيموثاوس الاولى :5: 3-4) لا يجب أن نسمح لهموم الحياة أن تطغي على الأمور الهامة بالفعل – أي خدمة الله عن طريق خدمة الآخرين، وخاصة أفراد عائلاتنا. يقول الكتاب المقدس: "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ".(أفسس6: 2-3) (إِنْ كَانَ أَحَدٌ لا يَعُولُ أَقرِباءَهُ، خاصَّةً عائِلَتَهُ، فَقَدْ تَنَكَّرَ لِلإيمانِ. وَمِثْلُ هَذا أسوَأُ مِنْ غَيرِ المُؤمِنِ).. (تيموثى:1:9)

6.2 الاهتمام بالآخرين ورعايتهم في الإنجيل

علم يسوع أهمية العناية بالآخرين جاء في الكتاب المقدس (بل اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمي فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك.لانك تكافئ في قيامة الأبرار".(لوقا: 14-13) يتوقع الله منا أن نهتم بالمرضى والمتألمين يقول :" وتجربتي التي في جسدي لم تزدروا بها ولا كرهتموها بل كملاك من الله "(أو:"بل قبلتموني كأني ملاك الله , بل المسيح يسوع" (غلاطية :4-14)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عندما نهتم بالآخرين كأننا اهتمينا بالله نفسه يقول :" فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما إنكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم".(متى:40-25) هذه الأوامر أمر حتمي. إنه يشكل الأساس لكل جماعة مسيحية حقيقية، وله تأثير مباشر على شهادتنا للعالم بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ". (يوحنا:13-35)يستخدم الكتاب المقدس كلمات وعبارات أخرى لإرشادنا إلى كيفية الارتباط والتعامل مع الآخرين..خضعوا لبعضكم البعض : خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ. ، كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ: «اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».(أفسس: 5- 21 - رسالة بطرس الاولى 5-5) ..في العهد الجديد تاخذ الرعاية أشكالا عديدة، فالمسيح دعا تلاميذه الى اتباعه "اجتازمن هناك فرأى أخوين آخرين يعقوب بن زبدى ويوحنا آخاه في السفينة مع زبدى أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهماوتبعاه" "دعاهما لكي يكونا صيادى الناس"فقال لهم هلم ورائي فأجعلكما صيادى الناس " (متى 4- 19) .

إنّ عملية الصيد تحتاج الى إلقاء الشباك بلباقة ومهارة لكي تحيط بالاسماك، وأصطياد الناس يحتاج حتما الى فن لكي يقعوا في شبكة يسوع المسيح، فالمطلوب من الراعي ان يكون عنده معرفة واسعة بالعلاقات البشرية وكيفية معاملة البشر لكي يرضوا مختارين ان يدخلوا شبكة المسيح ويقبلوا نيره (الأب ميشيل بو غوص: الرعاية في الكتاب المقدس – ص 167) وفي العضة على الجبل تأتي صورة آخرى صورة الملح"أنتم ملح الارض، ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح" (متى:5-13) والملح يحفظ من التعفن والفساد ،فالرسل وتلاميذهم يحتاجون الى فن خاص في حفظ النفوس من الوقوع في تعفن الخطيئة وهذه وظيفة الراعي الأساسية أن يحفظ نفوس البشر نقية طاهرة للمسيح .(الرعاية في الكتاب المقدس:م.سابق ص167)

6.3الاهتمام بالآخرين ورعايتهم في القرآن الكريم

اهتمَّ الإسلام بالجانب الحقوقي للأفراد، وجعل ذلك من مقوّمات العلاقات الإنسانيّة الصحيحة، كما أن استقرار المجتمعات منوط بهذا الجانب؛ فرعاية الحقوق في الإسلام تعني: تنظيم الإسلام لحقوق الأفراد وتعريفهم بها، وتقديره واهتمامه ورعايته لها. وإيجاد السبل المناسبة لحصولهم عليها، ولرعاية الحقوق في الإسلام مظاهر وأشكال، ويترتب عليها نتائج وآثار؛ تنعكس على الفرد والمجتمع والأمّة بشكل عام...(أحمد بن سليمان وآخرون - موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام ص158)

.تعدت مظاهر رعاية الحقوق في الإسلام، نذكر منها ما يأتي: حق الإنسان في الحياة حيث حرّم الإسلام الاعتداء على حياة الإنسان، وحرَّم كذلك كل ما من شأنه الانتقاص من قدره.(السمالوطي -بناء المجتمع الإسلامي –ص 327) حق الإنسان في الاعتقاد حيث إنَّ الإسلام لم يجبر أحداً على الدخول فيه واعتناقه(ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة -ص 238) لقوله تعالى: {لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (البقرة:256)، الحق الفكري وحق الرأي والتعبير، فمن حق الإنسان أن يفكِّر كيفما يشاء، ويعبّر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عن رأيه ما دام لم ينتهك حق الآخرين، ويهدد أمنهم ووجودهم، وينتقص من قدرهم. (سعيد بن علي ثابت : الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم- ص 82-)و الحق السياسي والاقتصادي (الملكيّة) فمن حق الفرد أن يكون مشاركاً في الحياة السياسيَّة، ومن حقه أيضاً التملك في ظلّ ضوابط عامَّة حددتها الشريعة. (صالح السدلان- زكاة الأسهم والسندات والورق النقدي –ص (5).. وحق السكن والعيش الكريم فمن حق الإنسان أن يتمتع بالسكن المناسب، وكذلك مقوّمات الحياة الأساسيَّة، فكل هذه الأمور حرص الإسلام على تحقيقها. (شحاتة -شريعة الله لا شريعة البشر- ص139)

أنَّ لرعاية الحقوق في الإسلام آثار عظيمة على الفرد، وعلى المجتمع على حد سواء، منها: شعور الفرد بالطمأنينة، والراحة، والسعادة. شعور الفرد بالانتماء للأمة، وللرسالة الإسلامية العظيمة. دخول الفرد في مرحلة العطاء والإنتاج وذلك كنتيجة لازمة لكفايته من الحقوق، أو شعوره بتحققها أو جزء منها في حياته. تماسك المجتمع وترابطه؛ حيث تمتع كل أفراده بحقوقهم المشروعة. قوّة المجتمع المسلم؛ لتحقق الأمن المجتمعي بين أبنائه . إنَّ مسؤولية رعاية الحقوق في الإسلام هي مسؤوليَّة عامَّة، يشترك فيها الجميع وكلٌّ في دائرة تخصصه، وذلك تصديقاً لقوله -صلى الله عليه وسلم:- (كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِه، الإمامُ راعٍ ومَسؤُولٌ عنْ رعِيَّتِه، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِه وهو مَسْؤُولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرْأةُ راعِيةٌ في بيتِ زوجِها ومَسْؤُولةٌ عن رعِيَّتِها)...(أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، برقم (893)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم (1829) ...كما ينسجم أيضاً مع قول الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عندما قال: "لو عثرت بغلة في العراق لسألني الله -تعالى- عنها؛ لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر" وبهذا الفهم الصحيح للحقوق والواجبات تبلغ الأمَّة محطات الريادة والسمو. (يوسف الوابل- أشراط الساعة-صفحة 30) .. لقد حرص الإسلام أشد الحرص على العناية بالفرد داخل المجتمع ، منذ كونه جنيناً فطفلا، فشاباً، فرجلاً، بعد أن أعطاه قيمته الإنسانية {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء:70). .فالإنسان في جميع مراحله محترم ومكرم، لقيمته الإنسانية الذاتية ، ويزداد ذلك التكريم والاحترام بقدر ما يكتسب من محامد وصفات وبقدر ما يعمل من أعمال البر والخير .إن الإسلام حفظ للإنسان كرامته ، ووفى بحقه ، فأمر بإكرامه عند شيبته وحث على القيام بشؤونه ، وهو النموذج الذي جسدته ابنتا شعيب عليه السلام اللتان قالتا : {وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23)

6.4أوجه التشابه والاختلاف في الاهتمام بالآخرين ورعايتهم

من أوجه الاتفاق بين الأديان الثلاثة حول مفهوم الرعاية هي أن الأديان الثلاثة دعت إلى الرعاية والمحبة الواجبة عليهم اعطائها للآخرين. ففي العهد القديم نجد الكثير من نصوصها تؤكد على حق رعاية المساكين وكذلك رعاية الاهل والاباء المسنين، ونرى بوضوح في نصوص العهد القديم قصة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النبي موسى عليه السلام وعصيان شعبه امام الرب وكان عليه السلام يرعاهم في كل مرة ويشفع لبني اسرائيل وهذا دليل على اهمية الرعاية. أما في الإنجيل فان المسيح- عليه السلام- حث تلاميذته على الاهتمام والرعاية ودعا الى المحبة ورعاية الفقراء والمساكين فهي من احدى سمات اتباع المسيح الذين يؤمنون بوصاياه، وفي الاسلام فان رعاية الاخرين من أهم واجبات المسلم فلقد اوصى الرسول صللى الله عليه وسلم بالرعاية والاهتمام بالاخرين واعتبر حقوق الفرد مصانه من اجل الحفاظ على حقوق المجتمع ونمط الحياة، من أوجه الاختلاف: إن التوراة أخذت الجانب الفردي ففي التوراة الرعاية بالاخرين هي فقط محصورة في اليهودية فهي لا تشمل غير اليهود ،أما في المسيحية فنجد الهدف من الرعاية في المسيحية هي العطف والرحمة لغير المتمكنين ليجعل بذلك اهمية للفكر المسيحي أما في الإسلام فالهدف من الرعاية والاهتمام بالآخرين هو إقامة مجتمع على اساس المحبة والترابط ولا نجد في الإسلام أي خلاف حول من يشملهم الاهتمام والرعاية وخير دليل على ذلك النظام الذي اوجد في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم من رعاية المسنين والمحتاجين من غير الدين الاسلامي ودولة الامام عمر رضى الله عنه خير دليل على الرعاية والاهتمام في الجانب الانساني فالاسلام يؤكد على مبدا التساوي في الرعاية والاهتمام فلا فرق بين مسلم او غيره ممن يحتاجون الى الرعاية.

7.تقدير قيمة الوقت في الكتب السماوية

7.1 تقدير قيمة الوقت في التوراة

من خلال النصوص الواردة في العهد القديم، نلاحظ أنه يبدأ ويختم وحي الله للبشر بإشارات زمنية. ففي العهد القديم يبدأ سفر التكوين بتحديد زمن ووقت البداية والخلق: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" (سفر التكوين :11:11) ...إدارة الوقت مهمة بسبب قصر مدة الحياة وان رحلتنا على الأرض أقصر بكثير مما نعتقد، أوضح النبي داود -عليه السلام -هذا بقوله : "عرفني يا رب نهايتي ومقدار ايامي كم هي فاعلم كيف انا زائل، هوذا جعلت ايامي اشبارا وعمري كلاشيء قدامك، إنما نفخة كل انسان قد جعل "(مزمور:39: 4-5) ... إن الله عزوجل متسامي عن الزمن وخارجه وهذا ما يطلق عليه الأزلية والأبدية. ومن المعروف أن الإنسان يعيش مدة من الزمن محددة له، لكن الله يحيا في الأزل لأنه غير محدود بزمن أو وقت معين. والكلمة العبرية "عولَم" المترجمة لكلمات عربية مثل دهر، أزل، عالم، تشير إلى مدة تفوق القياس البشري حيث يحيا الله "إلى الأبد"، "في دهر الدهور،وسفر المزامير المقدس يوضح لنا طبيعة هذه المدة التي لا خبرة لنا بها، يقابلها بنقضيها أي الطابع المؤقت للزمن العادي الكوني: "إن ألف سنة في عينيك يا رب كيوم أمس العابر وكهجعةٍ من الليل" ، والزمن البشري:"أيامي كظل مائل... وانت يارب ثابت إلى الأبد" (مزمور:90:4 – 13:12 -120)ويؤكد النبي داود كاتب المزامير وينذهل أمام هذه الأزلية ويقول: "من الأزل وإلى الأبد أنت الله" (مزمور:90:2)..ويوفق الكتاب المقدس بين فكرة التسامي الإلهي ويؤكد تدخل الله في التاريخ. ولكنه يتدخل في الزمن البشري العادي من خلال علامات ومعجزات لكي يقود الإنسان إلى الخير والحياة الأبدية ،يصلى موسى هذه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الكلمات : (إخضاء ايامنا هكذا علمنا فنوتئ قلب حكمة) (مزمور:12:90) ... ويردد النبي يعقوب عليه السلام صدى هذه الكلمات "لانه ماهي حياتكم إنها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل "(يعقوب:4:14) ..ومن الطرق الجيدة لاكتساب الحكمة (ان نعيش كل يوم من منظور الابدية ويجب ان تمنحنا معرفتنا اننا سوف نعطي حسابا لمن اعطانا الوقت الدافع لكي نحسن استخدامه)(سفر الجامعة:11:3) وجاء فيه ايضا : "كُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ" (سفر الجامعة 3: 1) ...من خلال الرجوع إلى التوراة، يُمكن الوقوف على طابع السرد التاريخي الحاضر في أسفارها، وهو ما يُشير إلى أنَّ اليهود تبنوا مفهوم الزمن الخطي، الذي ينتقل من الماضي إلى المُستقبل وِفق خُطة إلهية، حيث توضع أحداث تدخّل الإله في التاريخ كمعلم يقودهم نحو خلاص الشعب المُختار. غير أنَّ الأحداث التاريخية التي قامتْ عليها عملية تدوين أسفار التوراة خلال القرن السادس قبل الميلاد، ليستْ هي الأساس في عملية السرد؛ فقد خضعتْ لضغط الذاكرة الإثنية للجماعة اليهودية، ورهانات "السبي البابلي (586 ق.م)"، وهو الحدث المُهم الذي عقبه تدوين التوراة وعلى الرغم من أنّ نظرة اليهودية إلى الزمن تُعدّ بمثابة تجديد مُهمّ، إذا ما قورِنتْ بالأفكار الدينية في الهند واليونان، بعد أن تجاوزتْ فكرة الزمن الدائري إلى زمن له بدء وستكون له نهاية.. (ميرسيا إلياد، المقدّس والعادي- ص 143).

7.2تقدير قيمة الوقت في الإنجيل

بالنسبة للوقت، ينصحنا الكتاب المقدس أن نركز إهتمامنا على ما هو أبدي وليس المتع الوقتية في هذا العالم الزائل. وبالتالي، يجب أن نتقدم إلى الأمام بمثابرة وتصميم إلهي حتى تصل حياتنا إلى تحقيق أهداف الله. "إن الوقت الذي نقضيه مع الله وفي السعي إلى معرفته من خلال الكلمة المقدسة والصلاة ليس وقتاً ضائعاً. كما أن قضاء الوقت في بنيان جسد المسيح ومحبة الآخرين بمحبة الله "(رؤيا يوحنا يوحنا 13: 34-34؛ يوحنا الأولى 3: 17-18) هو إستثمار جيد للوقت. كما أن الوقت الذي نستثمره في مشاركة الآخرين بالإنجيل حتى يعرفوا خلاص المسيح يحمل ثمار أبدية "يجب أن نعيش مدركين أهمية كل دقيقة – لأنها بالفعل مهمة" (متى 28: 18-20). جاء في رسالة بولس الى اهل افسسس (فأنتبهوا تماما إذن كيف تسلكون بتدقيق، لا سلوك الجهلاء بل سلوك العقلاء مستغلين الوقت أحسن استغلال لان الايام شريرة لذلك لا تكونوا اغبياء بل فاهمين ماهي مشيئة الرب) (رسالة الى اهل افسس:5- 15-17)

من خلال الآيات في الكتاب المقدس، نلاحظ أنه يبدأ ويختم وحي الله للبشر بإشارات زمنية.. وفي نهاية الإنجيل المقدس، في سفر الرؤيا يذكر نهاية الأزمنه والمجيء الثاني للسيد المسيح له المجد: "نعم إني آتٍ على عجل" (سفر الرؤيا:20-22). ويتدخل الله في التاريخ لكي يقدس ويبارك الزمن العادي، وهذه الفترة تسمى الزمن المقدس. أن الزمن الكوني البشري العادي، الذي يقاس في التقويم ليس أمراً دنيوياً محضاً بل فيه أزمنة مقدسة كزمن الميلاد والفصح وغيرها. كما أن هناك تاريخ الخلاص أي علاقة الله بالإنسان، والأحداث التاريخية التي أدت وساعدت في خلاص البشر: "لما بلغ ملء الزمان أرسل الله أبنه" (غلاطية: 5-4-4).. أي أن الطفل يسوع المسيح له المجد ولد من مريم العذراء" لقد اعطى الروح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

القدس من خلال الرسول بولس أهمية لإستغلال الوقت وذلك لأهمية الوقت في مملكة الله فالوقت شيء مهم فهو موضوع امامنا ونحن علينا ان نختار ونحدد كيف نستغل الوقت ،قال الرب يسوع "يجب ان اعمل اعمال ابي ما دام الوقت يدعي نهار لأن الليل سيأتي " (يوحنا :9: 4)

وقد تسال ماهي الطريقة لاستعمال الوقت والاجابة هي "ان تعرف ما هو غرض الله من وجودك في هذه الحياة ان لم يكن لك هدف سوف يضيع منك الوقت سدى"(ولكنى اسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني ايضا المسيح يسوع) (بولس :3: 12) ونحن نعيش في حياتنا اليومية في الزمن العادي ولكن يصبح زمن مقدس عندما نتوكل على الله ونضع كل ما نعمله بيده، التي تبارك وتقود كل خطواتنا. والعمل العادي يتحول إلى صلاة وعبادة وتقدمه محبة بالله، ومن أجل مجده تعالى..إن التاريخ المقدس يشمل كل مصير شعب الله الذي يمتد بين آجلين متلازمين وهما البداية والنهاية، فهناك نهاية للزمن، لذلك علينا أن نعمل بحياتنا ونعيش وندرك بأننا لسنا خالدون على هذه الأرض.وفي العهد القديم يسمي آخر الزمن("يوم الرب" أو يوم الدينونة) وهو بمثابة إنذار،ولا نعرف بالتحديد الوقت الذي ستكون به نهاية العالم، فهو من أسرار الله، ويسمى "آخر الأيام") (اشعياء :2: 12- 2:2)

7.3تقدير قيمة الوقت في القرآن الكريم

الوقت أو الزمن، مصطلح قديم وهو يدل على مرور الأحداث في فترات معينة، لذلك الذي يمر من هذا الزمن لا يمكن أن يعود، نبه القرآن الكريم على أهمية الوقت كثيرا في سياقات متعددة وبصيغ متعددة أيضا، فيجيء مرة بصيغة الدهر، أو الحين، الآن، الأجل، اليوم، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر وغير ذلك من الالفاظ : {هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (يونس:5)وقال الله سبحانه {وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ} (العصر:1-2). حينما يقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بشيء من مخلوقاته فهذا يدل على عظمته إذا فالوقت مهم لاي إنسان لذا يجب علينا أن نحسنه وأن نستخدمه فيما ينفعنا لأن الإنسان هو عبارة عن وقت كلما ذهب، ذهب ببعضه ومن نعم الله على عباده نعمة الوقت فهو من أصول النعم، لانه يمثل حياة الانسان فما حياة الانسان الا تلك الايام والليالي التي يحيها على وجه الارض،وفي ذلك يقول تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (النحل :12). فأمتن جلا له بنعمة الايل والنهار ،وهما الزمن الذي يمر به العالم كله، فالوقت المتمثل في الآية الكريمة بالليل والنهار نعمة عظيمة من الخالق قد أنعم بها على عباده، فالاوقات المباركة نعمة عظيمة أنعم الله على عباده، فعلى الرغم من قلة هذه الاوقلت مقارنة بعمر الانسان إلا ان محصلة الاجر والثواب فيها تكون كبيرة ،إن عمل الانسان على أستثمارها في طاعة الله عزو جل. (رنا محمد : الوقت وميادينه وادارته في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية –ص18).

أعتنت السنّة النبوية الشريفة بالوقت، وأعطته اهتمامًا كبيرًا في حياة المسلم، إذ إنها جاءت مؤكدةً لما ذكره رب العزة في القرآن الكريم من دلالات تشير إلى أهمية الوقت، فهو الشيء الأكثر أهميةً في حياة المسلم، وفيما يأتي بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن أهمية الوقت : قال رسول الله صلى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ) (الراوي عبدالله بن عباس: المحدث البخاري: المصدر: صحيح البخاري خلاصة حكم المحدث: الرقم6412صحيح البخاري)
يقول ابن الجوزي رحمه الله معقبًا على هذا الحديث: (قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشُغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلَب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبونُ، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التِّجارة التي يظهر ربحها في الآخرة؛ فمَن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومَن استعملهما في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقُبُه الشُّغل، والصحة يعقبه السقم..(العسقلاني: -فتح الباري بشرح صحيح البخاري- جـ 11 صـ 234) ...
إن أعظم سبيل لاغتنام الوقت هو ذكر الله تعالى، وهي أيسر عبادة يستطيع المسلم ملازمتها في كل وقت ولا يشترط لمن يذكر الله تعالى أن يكون على وضوء، وهي عبادة ليست مقترنة بمكان أو زمان، وأجورها تغير حال المسلم في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى: {فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} (البقرة :152) وجاء في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في فضل اغتنام الوقت ،أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه فقال له "لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله" (أخرجه الترمذي في "سننه": أبواب الدَّعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، برقم (3375)

7.4 الاختلاف في مسالة تقدير قيمة الوقت

مسألة الزمن موجودة في الاديان السماوية الثلاثة وقد جاء ذكر الزمن في نصوص التوراة باعتبار أن وجود الإنسان مرتبط برقمية الزمن ففي اليهودية نجد أن الله في الأزل يمنح الناس الوقت. ولذلك يامر انبياء اليهود بالاهتمام بالوقت ومعرفة القيمة الزمنية التي تمنح للانسان في أن يعمل في الدنيا، أما في المسيحية، فالمسيحي عليه ان يقدر الوقت لانه عودة المسيح مناطة بالوقت فيجب ان يكرس حياته في الخير ويحرص على عدم اضاعة الوقت في الإسلام ذكر أهمية الوقت من خلال الكثير من الآيات وكذلك بين الرسول- صلى الله عليه وسلم- أوقات مباركة يستجيب فيه الله لعباده المؤمنون، وحذر الإنسان من إضاعة وقته سدى، هناك خلاف بين الأديان الثلاثة في الوقت وحقيقته وقيمته، ولكن الإسلام اهتم أكثر بالوقت وكيفية استغلاله وتوزيع العبادات على أوقات، على مدار الليل والنهار.

الخاتمة وأهم النتائج

-التأكيد على أهمية إصلاح الأرض, وأن الإنسان مكلف بالإصلاح من خلال الأحكام والتشريعات التي وضعت لهن ولا يجوز الإفساد فيها، لكون الإنسان خليفة الله في الأرض.
-إصلاح الأرض مرتبط بجمال الخلق، لذلك يجب أن يحافظوا على إصلاح الأرض، لأنها خلقت من أجلهم فالإصلاح عامل ضروري من أجل إعمار الأرض.
-العمل الصالح في التوراة مرغوب عند الرب وقد حث الرب بني إسرائيل على العمل الصالح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-في المسيحية عمل الخير محصورٌ في إطار الهدف المسيحي، .في الإسلام العمل الصالح طريق يمر به السالكون إلى مرضات الله سبحانه وتعالى. وقد جاء ذكر العمل الصالح مرتبطا برحمتة الله ورضاه.
-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الإرشادات التي جاء بها الأنبياء في جميع الأزمنة والأمكنة.
-الصبر والتواصي بالحق في الكتب السماوية الثلاث تعتبر من أهم أسس الموجودة فيها والرعاية والاهتمام بالآخرين من الأسس التي تتجمع حولها الأسرة
-قيمة الوقت في الأديان السماوية الثلاثة فيها اختلافات جوهرية. فالأديان السماوية الثلاثة متفقة على ان الوقت هو قياس بقاء الإنسان في الدنيا

قائمة المصادر والمراجع

1. -القرآن الكريم
2. -الكتب المقدسة :-العهد القديم –التوراة –العهد الجديد –الإنجيل
3. التونسي- (1984) التحرير والتنوير - الدار التونسية للنشر – تونس - عدد الأجزاء30
4. الغزّاليّ - (بلا ط-بلا - ت) - إحياء علوم الدّين –المعرفة - بيروت
5. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن - بلا ط-بلات
6. -الاصفهاني: (1412هـ)-ط1- المفردات في غريب القرآن - دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت
7. بيجوفيتش: (1994) – ط-1- الإسلام بين الشّرق والغرب. - مجلة النور الكويتية - مؤسسة بافاريا-
8. رنا محمد-(2011)- الوقت وميادينه وادارته في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية)_رسالة ماجستيرفي التفسير وعلوم القران
9. سرياني: المسيحية واحترام البيئة: بقلم: رازق سرياني: من إيرلندا وبريطانيا، قدّم محاضرة الثلاثاء 2011/3/22.الموقع الالكتروني (https://www.terezia.com/ : تاريخ الزيارة :2023/2/3
10. الضحاك- سنن الترمذي –(1975)-ط2 ، ج/1 -2) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر-
11. عبدالسلام- المجتمع المدني والاصلاح السياسي في ماليزيا في الفترة (2015- 2003) - ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم ...بدون نشر
12. -ابن القيم -التبيان في أقسام القرآن - المحقق: محمد حامد الفقي - دار المعرفة، بيروت، لبنان
13. -ابن القيم- مدارج السالكين (1996) – ط3- دار الكتاب العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢
14. -ابن القيم- (2019م) ط -4 -عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)
15. -ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (بلا ط –بلا ت)-–رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ اجزء
16. -أحمد بن سليمان وآخرون (2015م) ط1- موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية) عدد الأجزاء: ١٢ .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

17. -الأرض والبيئة والفضاء –ارشيف خاص بالمسيحين/https://www.startimes.com - تاريخ الزيارة 2023/2/3/
18. -غوص-(بلا-ت-بلا-ط)- الرعاية في الكتاب المقدس، الاب ميشيل بو غوص
19. -السمالوطي (1998 م) ط3 - بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
20. -النسائي -(2012)-ط1--السنن الصغرى كتاب المجتبى سنن النسائي الصغرى - دار التأصيل
21. -الشوكاني- (1414هـ)-ط1- فتح القدير –دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت
22. -الطبرسي -(1995) ط-1 - مجمع البيان- الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان ردمك:
23. -القونوي.-(2004) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء- -دار الكتب العلمية الطبعة
24. -الخوني - (2010)-الوصايا العشر في القرآن الكريم والعهدين –دراسة مقارنة -رسالة ماجستير في العقيدة –- كلية الدعوة وأصول الدين-جامعة العلوم الأسلامية –-الاردن –عمان
25. -تفسير البغوي – (1420هـ -ط1- التنزيل في تفسير القرآن - دار إحياء التراث العربي –بيروت-عدد الأجزاء
26. -الرازي -(1420)-ط3- فاتيح الغيب - التفسير الكبير - دار إحياء التراث العربي - بيروت
27. الطبري – (2001م-) ط1 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - دار هجر - د عبد السند حسن يمامة- دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-
28. -د- التيجاني-(2011) -الإصلاح في القران استكشاف المفهوم ،وبناء النظرية –-دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية-جامعة لندن –مجلة - إسلاميةالمعرفة-السنه- السابعةعشرة،العدد-66-خريف1432هـ-2011مقبول النشر /2011/2/12
29. خلف- (2004) -ط4- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ، الرياض، المملكة العربية السعودية-
30. الريشهري –(1422هـ) -ط1- ميزان الحكمة -دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
31. -ثابت-(1417 هـ)-ط1 -الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية
32. الاشعث- -سنن أبي داود:(بلا ط-بلات) - المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
33. -سيد قطب- (1412هـ-) ط17 -في ظلال القرآن- دار الشروق – بيروت- القاهرة -
34. -فتاح- (18 فبراير 2011) "التنمية، رؤية من منظور الفكر الإسلامي) - جريدة "فجر الحرية" المصرية
35. -شحاتة – (بلا ط- بلا ت) شريعة الله لا شريعة البشر - دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية، دار الفتح الإسلامي - الإسكندرية مصر
36. -السدلان-1417) -ط3 - زكاة الأسهم والسندات والورق النقدي - دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
37. -الجعفي : (1422)ط1 -صحيح البخاري- - دار طوق النجاة - بيروت،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

38. -عناية- (2014)-ط1"الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن - دار توبقال –الدار البيضاء-مكتبة المهتدين للنشر-المغرب-
39. -العسقلاني- (1379هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري - الناشر: دار المعرفة - بيروت،
40. -قاموس الكتاب المقدس، (1995) – ط10- تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين دار الثقافة، رقم الإيداع بدار الكتب: 1995/11718، الترقيم الدولي: 977-213-301
41. صوصي- (2003) الدين والتمدين" ضمن المدينة المغربية العتيقة، إشكاليات الحاضر وتحديات المستقبل- مراكش: جامعة القاضي عياض،
42. العوفي - (2015) العمران في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) - رسالة ماجستير، ،كلية الشريعة – قسم أصول الدين –جامعة مؤته -- الاردن
43. -السيوطي: (1424هـ) -ط1 - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: - مكتبة الآداب - القاهرة - مصر
44. -ميرسيا إلياد، (1964)–ط2- المقدّس والعادي - - دار الكتب المصرية – القاهرة -
45. -يوسف الوابل-(1991)-ط3 - أشراط الساعة- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-

---

فاکتەری یارمەتی دەر لە شارستانیبوون لە کتێبە ئاسمانییەکاندا

پوختە:

ئەم لێکۆڵینەوەیە مامەڵە لەگەڵ لێکۆڵینەوەیەک دەکات لەسەر ئەو فاکتەرانەی کە بەشدارن لە شارستانیبوون لە کتێبە ئاسمانییەکاندا، بە لێکۆڵینەوە لەو فاکتەرانەی کە یارمەتی بنیاتنانەوە دەدەن، ناکرێت زەوی دووبارە بنیات بنرێنەوە مەگەر زەوییەکی بەپیتە و ئەم زەوییە دەبێت چەندین فاکتەری هەبێت لەوانە چاکسازی و هەماهەنگی و بڕەودان بە چاکە و ڕێگریکردن لە خراپەکاری کە یارمەتیدەرە بۆ دامەزراندنی کۆمەڵگایەکی تەندروست. ئامانجی لێکۆڵینەوە لەم بابەتە ئەوەیە کە ڕێژەی پەیوەندی نێوان ئایینە یەک تاپەرستەکان نیشان بدات لە ڕێگەی ئەو فاکتەرانەی کە یارمەتی بنیاتنانەوەی زەوی دەدەن، هەموو یاسایەک بۆ بنیاتنانی کۆمەڵگایەکی یەکخراو هاتووە و لە ڕێگەی لێکۆڵینەوەکەمانەوە کاریگەری فاکتەرەکان لەسەر تاک و کۆمەڵگا نیشان دەدەین کە لە بەرامبەریشدا یارمەتیدەر دەبێت بۆ بنیاتنانەوەی زەوی و دامەزراندنی

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(١٠) – العدد (١) ربيع ٢٠٢٥
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كۆمەڵگایەکی یەکخراو و لە ڕێگەی ئەوەوە چەمکی ئایینەکان بۆ دەستەواژەی چاکسازی و کار و بڕەودان بە چاکە.

Factors contributing to urbanization in the heavenly books

Asst. Prof. Vian Salih Ali
Department of Religious Education, College of Islamic Sciences, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: Vian.ali@ su.adu.krd

Prof. Dr. Fathi Jawhar Farmazi
Department of Religious Education, College of Islamic Sciences, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
Email: fathi.farmazi@su.edu.krd

Keywords: *factors, urbanism, heavenly, books, objective*

Abstract

This research deals with a study on the factors contributing to urbanization in the heavenly books, by studying the basic factors that help reconstruction, it is not possible to rebuild the earth unless you find it fertile land and this land must have several factors, including reform, cooperation, and the promotion of virtue and the prevention of vice, which help to establish a healthy society. Man is by nature civil and coexists with his own species, so he must prepare the reasons in order to be able to survive among a healthy society.

The aim of studying this topic is to show the extent of interdependence between the monotheistic religions through the factors helping in the reconstruction of the earth, every legislation came in order to build an integrated society, and through our study we show the impact of factors on the

individual and society, which in turn helps to reconstruct the earth and establish an integrated society, and through that we find the concept of religions for the term reform, work, promotion of virtue, prevention of vice and cooperation on righteousness.